يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح صيامهم افواههم اطيب من ريح المسك

وهبني كتمت السر او قلت غيره ، اتخفى على اهل القلوب السرائر ،
ابى ذاك ان السر في الوجه ناطق ، وان ضمير القلب في العين ظاهر ،

وقد دل حديث ابي هريرة هذا على انه افضل الصلاة بعد المكتوبة وهل هو افضل من السنن الراتبة فيه خلاف سبق ذكره وقال ابن مسعود فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وخرجه الطبراني مرفوعا والمحفوظ وقفه وقال عمرو بن العاص ركعة بالليل خير من عشر بالنهار خرجه ابن ابي الدنيا وانما فضلت صلاة الليل على صلاة النهار لانها ابلغ في الاسرار واقرب الى الاخلاص كان السلف يجتهدون على اخفاء تهجدهم قال الحسن كان الرجل يكون عنده زواره فيقوم من الليل يصلي لا يعلم به زواره وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت وكان الرجل ينام مع امراته على وسادة فيبكي طول الليلة وهي لا تشعر كان محمد بن واسع يصلي في طريق الحج طول الليلة في محمله ويامر حاديه ان يرفع صوته ليشغل الناس عنه وكان بعضهم يقوم من وسط الليل ولا يدرى به فاذا كان قرب طلوع الفجر رفع صوته بالقران يوهم انه قام تلك الساعة ولان صلاة الليل اشق على النفوس فان الليل محل النوم والراحة من التعب بالنهار فترك النوم مع ميل النفس اليه مجاهدة عظيمة قال بعضهم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس ولان القراءة في صلاة الليل اقرب الى التدبر فانه تنقطع الشواغل بالليل ويحضر القلب ويتواطا هو واللسان على الفهم كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا ولهذا المعنى امر بترتيل القران في قيام الليل ترتيلا ولهذا كانت الصلاة منها ناهية عن الاثم كما في حديث خرجه الترمذي ... عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان فلانا يصلي من الليل فاذا اصبح سرق فقال سينهاه ما تقول ولان وقت التهجد من الليل

وفي المسند

افضل

افضل الاوقات للتطوع بالصلاة واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو وقت فتح ابواب السماء واستجابة الدعاء واستعراض حوائج السائلين وقد مدح الله المستيقظين بالليل لذكره ودعائه واستغفاره ومناجاته فقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والمستغفرين بالاسحار وقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا قالت عائشة رضي الله عنها لرجل لا تدع قيام الليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا وفي رواية اخرى عنها قالت بلغني عن قوم يقولون اذا ادينا الفرايض لم نبال ان لا نزداد ولعمري لا يسالهم الله الا عن ما افترض عليهم ولكنهم قوم يخطئون بالليل والنهار وما انتم الا من نبيكم وما نبيكم الا منكم والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ورغب بكل اثر فيها قيام الليل فاشارت عائشة الى ان قيام الليل فيه فائدتان عظيمتان الاقتداء بسنة رسول الله والتاسي به وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وتكفير الذنوب والخطايا فان بني ادم يخطئون بالليل والنهار فيحتاجون الى الاستكثار من مكفرات الذنوب والخطايا وقيام الليل من اعظم المكفرات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطيئة ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)